**المحاضرة رقم5: الشبكات الاجتماعية والفضاء العمومي:**

ترتبط الميديا الجديدة بإحياء النموذج الأصلي للفضاء العمومي من خلال مفهوم الديمقراطية الرقمية، فالفضاء العمومي بفضل الميديا الجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي: الفايسبوك، تويتر / المدونات الالكترونية/ مواقع بث الفيديو: يوتيوب/ مواقع التحرير الجماعي مثل الويكيبيديا)، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي توسع بشكل كبير، باستيعابه للفئات المقصية والمهمشة في الفضاء العمومي التقليدي الذي هيمنت عليه الأنساق السياسية والثقافية والاقتصادية. على هذا الأساس يعتبر الكثير من المهتمين بالميديا الجديدة أن الفضاء العمومي الافتراضي هو المحطة النهائية لإشكالية الديمقراطية برمتها، ويكون ذلك بالعودة للنموذج الأصلي للفضاء العمومي.

يقول المفكر الفرنسي "دومنيك فالتون" في كتابه "يجب إنقاذ الاتصال": بقدر ما يكون الاتصال حاضرا تتقلص الحروب، وكلما غاب الاتصال بين الشعوب احتدم الاقتتال." بمعنى إذا كان الاتصال أساسي لتجنب الحروب فهو بلا شك ضروري من اجل إرساء مجتمعات ديمقراطية الذي لا يكون فقط ممثلا في الشعارات، وإن المشكل هو عدم فهم الأوعية الديمقراطية فرفض الوسيط هو رفض لوعاء المعرفة. فالفضاءات الاتصالية البديلة هي الوعاء والوسيط الذي يتم من خلاله المهمشين من التعبير عن آرائهم وتكوين فضاء للنقاش والجدال المتحرر من الهيمنة الاجتماعية والسياسية للسلطة.

**إحياء الفضاء العمومي الهابرماسي:**

ارتبط ظهور الميديا الجديدة بعودة الحديث عن الفضاء العمومي وسط النخب الأكاديمية، وذلك من خلال قدرة الميديا الجديدة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي على خلق فضاء متنوع الأنماط من التفاعل (ذاتية وجمعية)، وأنماط من الكتابة الجديدة، إضافة إلى الإعلان والتسويق...، والذي ينشط فيه عدة فاعلين من مؤسسات اقتصادية وأحزاب سياسية...

فالفضاء العمومي عند هابرماس يعني ذلك المجال الذي يتم فيه التحاور والمناقشة وتبادل الآراء حول قضايا الشأن العام ومسائل المواطنين السياسية والاجتماعية، والفضاء الذي يتيح للمواطن والسياسي إمكانية التواصل والتفاعل لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة، فإن فضاءات الانترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه هابرماس، و ربما بالخصوص فضاء التدوين الذي ينتعش بالحوارات والنقاشات العديدة بين شرائح عديدة من أفراد المجتمع بدءً من المواطن العادي، الصحفي، السياسي...

في دراسة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية "OCDE": "أن الفضاءات الافتراضية والمدونات الالكترونية ومواقع التشبيك الاجتماعي يمكن أن تستعمل للتواصل مع الناخبين، ولتبادل وجهات النظر، ولإثارة النقاشات ولتقاسم المعلومات حول القضايا السياسية والمجتمعية". فالكثير من المعلومات والأخبار قد لا تقدمها وسائل الإعلام التقليدية، عن قصد أو دون قصد، أو بفعل ضغط الحكومات والمؤسسات المالكة لها، هو ما يجعل الإعلام البديل الوسيلة الفعالة لكشف هذه القضايا والمعلومات المتستر عنها.

**مميزات الفضاء العمومي الافتراضي عن الفضاء العمومي التقليدي:**

* إعادة تشكيل الحدود بين العام والخاص: مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية، ومن خلال التعرف على العوالم الذاتية للآخرين، فهذا التداخل بين العوالم الذاتية الخاصة والعوالم الخارجية يؤدي إلى إعادة تشكيل خصوصية وذاتية المعايير الثقافية...
* أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي: بالنسبة للنخب السياسية المهمشة في الفضاء العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة، و من خلال مواقع التواصل الاجتماعي شكلت فضاءات خاصة بها تنتج مضامين سياسية وثقافية.
* جماليات جديدة: في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص وفيديوهات.
* المستخدم المبتكر: أصبح الجمهور مبتكر ومبدع للمضامين، ولم يعد محتكرا فقط على نخبة معينة.
* نخب جديدة: أفرزت نخبا جديدة تتكون من مدونين ومشرفي الصفحات على موقع الفايسبوك مثلا يسيطرون على النقاش ويديرونه.